Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فهذا المشهد يتضمن جانباً هزلياً ، ولكنه لا يخلو من جو ساخر ، فزينون وسيلة لفضح التلاعب والانبهار أمـــام جمال التاج أو جلاله ، ولفضح النفاق والتزلف لذوي السلطان ، ومن المؤكد أن الحوار بين أنشو وزينون يقدم أكثر مشاهد المسرحية ترويحاً وأقربها إلى الترفيه ، ولكن ها قد رأينا ما وراء هذا من غايات جادة ساخرة .

وأخيراً لنقف مع هذا المشهد :

كان أنطونيو وسائر المدعوين إلى مائدة كليوباترا قد بلغوا من القصف مداه ، وكان السكر قد بلغ بهم مبلغه ، حتى اندفع أنطونيو يزايـد على الكئوس التي يشربهـــا في حب كليوباترا .. « ثلاثاً أربعاً عشرا » ، وحتى قال له أنشو المضحك :

وإن شئت فعشرين إلى مـا بعدهـا سكرا
وإن شئت من الدنيا وصلنا السكر للأخرى[١٤٢]

وكان أنطونيو قد كشف عن ضآلة شخصيته أمام سلطان كليوباترا ، فهو أمام قواده الرومانيين يوافقها على أنه ليس ابن روما وانـه يبرأ من موطنه ، فإذا أمعنت كليوباترا في تحقير روما ، والتعبير عن سخطها على روما ، تحركت في أنطونيو بقية من نخوة ووطنية ، ودعاها إلى ألا تجرح قواده ، وألا تنـال بالأذى أجنـاده ، وأن تقلل السخط على بلاده ، ولكن كليوباترا تأبى عليه ذلك ، وتسرف في إذلاله بقولها :

أنطونيو ما أنت رومانيّ ألم تقل إنك لي جندي ؟

فيخضع أنطونيو أمام سلطانها ، ويسرف في إقرار الذل فيه قائلاً :

بلى وزدت أنني مصريّ وانني تابعك الوفيّ
ما في سوى رضاك لي مضيّ

فيعلق أنشو على هذا بقوله :